Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن هنا كان يقصدها الناس من أجل هذه المتعة، ويلتمسونها عند تلك الشخصيات التى تجيد توصيل هذه المتعة بوسائلها الخاصة، ويقربونهم، ويصلونهم، ويغفرون لهم الجفوة والهفوة فى سبيل تلك الهزة الجمالية.

يجتمع القوم فى متنزه بالعقيق، فى لحظة يتخففون فيها من أثقال الحياة، ويضربون فى أحاديث جميل وكثير، فتسمو بهم إلى عالم الفن وحده، ويأخذ يونس الكاتب فى حديث قد سمعه عن أعرابى، ويمهد له بأنه يأكل كل الأحاديث، وهو يعنى بذلك أن حديثه قد تهيأ له من قوة التأثير، ما ينسى القوم كل ما سمعوه فى يومهم هذا، ويروى قصة «سليمى والعاشق»، وهى تدور حول شاب يعانى فى عشقه وينشد الأشعار وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة. وكان فى القوم ابن عائشة، وكان عنيدا لا يغنى إذا طلب منه أحد ذلك، ولكن قوة تأثير هذه القصة دفعته إلى الغناء، والناس يسمعون ويستمتعون بالقصة والشعر والغناء.

وكان ناهض بن ثومة الكلابى رجلا موهوبا، يجيد فن القص والوصف، وقصة «الأعرابى الظريف» تكشف عن وصفه لحفلة غناء أمام قثم الهاشمى، بطريقة ساخرة تهكمية، ومن منظور أعرابى يصف باستغراب ما يشاهده فى حفلة غناء فى مجتمع حضرى، وقثم مأخوذ بالقصة وبالوصف، وهو فى كل مناسبة يقرب هذا الأعرابى، ويغفر له ما فيه من جفوة وغلظة، وهو يستعيده هذا الحديث أمام أصدقائه، والأعرابى يقص بصورة فيها استغراب، وقثم فى كل مرة يضحك ويسعد، لا من أجل ما فيها من أحداث جارية، فأحداثها قليلة وعادية، ولكن من أجل ما تحويه من مواقف ساخرة، ومن تعليقات ظريفة.